وسارق عن التوراة عبارة مطولة وقيل سبب سرورها زوال
الخيفة او هلاك اهل الفساد وقيل فضحكت فحاضت كما قال
الشاعر عهدي بسلمى ضاحكا في لبانه اي حايضا في جماعة من
النسا وهذا يرد على الفراهيدي قال ضحكت بمعنى حاضت لم
نسمعه من ثقة وقال آخر يضحك الضبع لقتلى هذيل اي اذا بنا
تحيض فرحا تنبيه ههنا همزتان مكسورتان من كلمتين قرا قالون
والبزي بتسهيل الاولى مع المد والقصر وقرا ورش وقنبل
بتسهيل الثانية وابدالها ايضا حرف مد وقرا ابو عمرو باسقاط
احدهما مع المد والقصر والباقون بتحقيق الهمزتين ولا الف بينهما
قالت يا ويلتا هذه كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من يا
الاضافة االد وانا عجوز وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن اسحق
وقال مجاهد تسعة وتسعين سنة وهذا بعلي اي زوجي سمي بذلك
لانه قيم امرها وقولها شيخا نصب على الحال قال الواحدي وهذا
من لطيف النحو وغامضه فان كلمة هذا للاشارة فكان قولها
وهذا بعلي شيخا قايم مقام ان يقال اشير الى بعلي حال كونه شيخا
والمقصود تعريف هذه الحالة المقصودة وهي الشيخوخة وكان ابن
مائة وعشرين سنة في قول ابن اسحاق وقال مجاهد مائة سنة
وكان بين البشارة والولادة سنة ان هذا لشي عجيب اي ان الولد
من هرمين فهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك
قالوا اي الملايكة لسارة اتعجبين من امر الله منكرين عليها ذلك
اي لا تعجبين من ذلك فان الله تعالى قادر على كل شي واذا اراد
شيا كان سريعا فان خوارق العادة باعتبار اهل بيت النبوة ومهـ
وهبط المعجزات وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات ليس
بمستغرب

عيستغرب رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اي بيت ابراهيم
واهل منصوب على المدح او النداء لقصد التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة وهذا على جعل الدعاء من الملايكة لهم بالخير والبركة
وفيه دليل على ان ازواج الرجل من اهل بيته انه تعالى حميد
اي محمود على كل حال اي فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد اي كثير
الخير والاحسان القصة الخامسة التي ذكرها الله تعالى في هذه
السورة قصة لوط عليه السلام المذكورة في قوله تعالى فلما ذهب
عن ابراهيم الروع اي الخوف وهو ما اوجس من الخيفة حين
نكرهم اضيافا فذهب اطمان قلبه بمعرفتهم وجاته البشرى بدل الروع
بالولد اخذ يجادلنا اي يجادل رسلنا في شان قوم لوط وجواب لما
اخذ يجادلنا الا انه حذف للفظ لدلالة الكلام عليه وقيل تقديره
لما ذهب عن ابراهيم الروع جادلنا فان قيل كيف جادل ابراهيم
الملايكة مع علمه بانهم لا يمكنهم مخالفة امر الله وهذا منكر اجيب
بان المراد من هذه المجادلة تاخير العذاب عنهم لعلهم يومنون
ويرجعون عما هم فيه من الكفر والمعاصي لان الملايكة قالوا انا
مهلكوا اهل هذه القرية اذ جاءت مجادلته انما كانت في قوم لوط
بسبب مقام لوط فيهم ولهذا قال ابراهيم عليه السلام ارايتم لو
كان فيها خمسون رجلا من المومنين اتهلكونها قالوا لا قال فثلاثون
قالوا لا قال فعشرون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارايتم
لو كان فيها رجل مسلم اتهلكونها قالوا لا فعند ذلك قال ان فيها
لوطا وقد ذكر الله تعالى هذا في سورة العنكبوت فقال ولما جات
رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها
كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)